

وطار بأرضنا براً وبحراً ... كما طارت بروق في السماء
 أصمّ سامع أقوال دان ... وأخرس ناطق بمراد ناء
 جهاد كاتب من غير كف ... حروفاً لسن من هذا المهجاء
 به التلميح تصريح جلي ... به الإيجاز تطويل لراء
 وليس يريه حر وبرد ... فيجري في المصيف وفي الشتاء
 يقابل ضغط إعصار ببر ... وتياراً يهيج موج ماء
 تجاري في الضياء وفي الدياجي ... ليوصل ما يشاء بلا وناء
 فيشبه في مكنته فؤاداً ... يعد الجسم من خير الغذاء
 كذا أسلاكه تحكي عروفاً ... قد امتدت بجثمان الفضاء
 وأعصاباً بهذا الإحساس يجري ... لأدمغة كجري الكهرباء
 تسير بطيها الأبناء تحمي ... عوالم أرضنا سيل الدماء
 فبحان الذي أهدى عقولاً ... إلى كشف القناع عن الحفاء

عيسى اسكندر معلوف

العرب

العرب مات شعورهم ... فاندبه دهورك باكياً
 ولي فولى بعده ... أنسي وساء مآليا
 وظننت لنهم المب ... رح والشقاء مؤاخيا
 لا أجنتي لنعلم إلا ... شائناً أو قالياً
 وإذا دعوت إلى الهدى ... قمي ورحمت مناديا

وطفقت أندب حاملهم ... ندب الربوع خواليها
 وأقول أن عمادنا ... يا قوم أصبح واهياً
 عافوا النصيحة وانثوا ... لا يسعون دعائياً
 قد كنت أطمح أن أرى ... وطني بهيجاً زاهياً
 فوجدته من كل عنم ... أو علاء خالياً
 فرثيته وبكيتته ... وسكبت دمعاً غالياً
 وتقطعت أعشار قل ... بي حصرة وفؤادياً
 يا عرب إن حملكم ... ترك القلوب دوامياً
 أشجى أحب بما شجنا ... فغدا حزيناً آمياً
 فمتى الصعود إلى العلى ... فأنا صاح مرادياً
 وأبيت مغتبطاً أج ... ر من الحبور ردائياً
 فعادني يا ابن الكرا ... م وبغيتي ومرامياً
 أن تصبح العرب الأذل ... ة سادة ومواليها
 وتعيد مجداً كان بال ... عنم المرجب حالياً
 وتكون نوراً للنبي ... ة بالمعارف هادياً
 وتسيد في ربيع العلا ... ء معاهداً ومبانياً
 فتسوء حماداً نكا ... هم فضنها وأعادياً
 هذي سعادي التي ... أنا ناشد وهنانياً
 وهي الشقاء لعنتي ... وهي الدواء لدائياً